[133] سكينة بنت الحسين (171) رضى ا عنهما. وكانت برزة، تساجل فحول الشعراء، بل الفقهاء. وهى بهذه المساجلات إمام في استعمال الحرية الشخصية والفكرية (1) تعلم المسلمين والمسلمات، أن المرأة نصف الناس، وأن إظهار مواهبها، وصقلها وتنميتها، خير للنصف الذى هو المرأة، وخير للنصف الآخر. ومن المساواة بينهما تقررت للمرأة حقوقها كاملة، وسلم لها بالحرية الفكرية التى قد تفهم من كلمات الإمام على بن أبى طالب يوم لقى عائشة، في إثر انتصاره يوم الجمل، فقال لها: غفر ا لك. قالت: ولك.. وما استغفر لها إلا لخطأ منها في الاجتهاد رآه. وإذا كان النصفان يجتهدان ويجاهدان، فالأمة كلها في حالة تقدم، أو محاولة تقدم - والاجتهاد في ذاته تقدم - بالعلم أو السعي إليه. وهو بعض الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وبهما وبالتقوى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون با). 4 - وفي الهدأة الوقور في هذه البيئة ازدهر العلم. على النحو الذى كان حريا بالمدينة، وبأهل البيت، من حفظ لحديث الرسول وتريث

_____ (1) زارها الفرزدق بالمدينة. فقالت له: من أشعر الناس ؟ قال أنا. قالت: بل جرير حيث يقول.. فعاد لها في اغداة بشعر جديد يسوع له قصب السبق. قالت بل جرير حيث يقول... وكذلك صنعت في اليوم الثالث إذ عاد بجديد. ووقفت يوما على عروة بن أذينة شيخ مالك بن أنس فقالت له: أنت الذى يقال له الرجل الصالح وأنت تقول: إذا وجدت أوار الحب في كبدي عمدت نحو سقاء القوم أبترد هبني بردت ببرد الماء ظاهره فمن لنار على الأحشاء تتقد فال نعم. قالت: وأنت القائل: قالت وابثثتها وجدى وبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر ألست تبصره من حولي ؟ فقلت لها غطى هواك وما ألقى على بصرى قال نعم: فالتفتت إلى جوار، كن حولها، وقالت: هن حرائر إذا كان خرج هذا من قلب سليم قط ! (*) _____